

# سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

## | 72- كتاب الطهارة | باب الوضوء 4

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

قال المؤلف رحمة الله تعالى الحديث الرابع والثلاثون وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من نومه فليستنفر ثلاثا فان الشيطان يبيت على خيشه متفق عليه. هذا الحديث - 00:00:20

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنفر ثلاثا. فان الشيطان يبيت على خيشه متفق عليه. رواه البخاري ومسلم وغيرهما من اصحاب السنن. هذا الحديث - 00:00:40

رشاد وتوجيه نبوي كريم لlama في غسل اثر الشيطان على العبد. لان الشيطان اللعين عدو كل الانسان ويتسلط عليه ويحاول ان يصل الى قلبه من اي منفذ من المنافذ ومنافذ - 00:01:10

الجسم للداخل متعددة لكن منها ما عليه غطاء ومنها ما ليس عليه غطاء قالوا ان الشيطان لا يقرب ما عليه غطاء كالفهم والعينين وما ليس عليه غطاء كالانف والاذنين - 00:01:37

فهو يحاول ان يدخل من داخل الجسم ليؤثر على ابن ادم. وهو كما قال عليه الصلاة والسلام يجري من ابن ادم مجرى الدم ويحاول ان يصل الى قلبه ليصرفه عن طاعة الله - 00:02:06

او يشغله عنها او يفسد عليه عبادته. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر له رجل نام حتى اصبح قال ذاك بالشيطان في اذنيه. او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:02:30

وهو اكثرا ما يتسلط على الانسان اذا لم يكن عنده مقاومة في حال النوم يتسلط عليه في حال اليقظة يكون الانسان عنده مقاومة في الذكر وكلما ذكر الانسان ربه فر منه الشيطان. واذا غفل - 00:02:53

او نام تسلط عليه. ولهذا ارشدنا نبينا صلى الله عليه وسلم بالتحصن من الشيطان حال اليقظة وعند النوم بالاكتار من ذكر الله جل وعلا وقراءة اية الكرسي وما تيسر من القرآن. فاذا قرأ اية الكرسي عند منامه فحصن - 00:03:16

من الشيطان بحصن قوي. ولا يزال عليه من الله حافظ. ولا يقربه شيطان حتى يصبح فهو صلى الله عليه وسلم يرشد القائم من النوم ان يستثني في الاستنشاق والاستنشار اذا ذكر احدهما - 00:03:43

عن الاخر واذا ذكرها معا فالمراد بالاستنشاق استجذاب الماء بنفس الانف وادخاله الى اعلى والاستنشار استخراج وجاء مبالغ في المضمضة والاستنشاق الا ان تكون صائما. لان الانف منفذ للجسم. ممكن ان يصل منه الطعام كما هو محسوس - 00:04:11

في الاستنشاق الا ان تكون صائما. فقال صلى الله عليه وسلم اذا قام المسلم من نوم الليل في منامه فليستنفر. يستثني ما يمكن ان يستثني الا وقد استنشق اولا الماء الى اعلى ثم ينزله وهذا الاستنشار. لم؟ علل صلى الله عليه وسلم - 00:04:45

ان الشيطان يبيت على خيشه. والشيطان واحد من الشياطين وهم ذرية ابليس. عدوه وذريته واقسم بعزة الله جل وعلا على عداوته لادم وذريته فهو والشياطين اقرهم الله جل وعلا على التشكيل واللباقة والدخول الى - 00:05:15

الاماكن الضيقة. وحيث لا يستطيع غيرهم ان يدخل فيها يدخل من الانف ومن الاذن ومن العين ويتسلط على ابن ادم ولا يستطيع ان

يتحسن منه الا استعاذه بالله جل وعلا والالتجاء اليه - 00:05:46

والاكثر من الذكر الوارد سواء كان من القرآن او من غير القرآن واعداءبني ادم اعداء الانسان اثنان ادمي مثله شيطاني من ذرية ابليس الادمي يستطيع الانسان ان يصانعه. ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي - 00:06:08

بينك وبينه عداوة كأنه ولی حمیم. الانسي اذا اذاك تخلص من شره بالهدیة. السلام عليه. التلطف معه قال عن حاله تتغير حاله. يمكن لان في نزعة خير ونزع الشر واذا تلطفت معه استجاب - 00:06:36

واستطعت ان تخلص من شره. مثلا شیء محسوس واحد من جيرانك يؤذيك. سلم عليه. ارسل له هدية من طعامك او من شرابك ادعه الى منزلك. ينقلب بسرعة من عداوة الى صدقة ومحبة ومودة. يعني ممکن ان يهادى - 00:07:00

شیطان الجن ما تستطيع ان تعاذه ولا تلطفه. فلهذا قال جل وعلا وان ما ينزعنك من الشیطان نزع فاستعد بالله. ما تستطيع انت حتى تحسن منه الا بالاستعاذه بالله جل وعلا من شره - 00:07:22

فهو يتسلط على ابن ادم وخاصة عند النوم. وبيت على خيشه حتى يتمكن من الوصول الى قلبه. وتبنيه وكما اتقدم انه يعقد ثلاث عقد على قافية احدكم يقول عليك ليل طويل فارقد. يسر ان ينام المسلم عن قيام الليل. يسره - 00:07:47

ان ينام المسلم عن صلاة الفجر ويحاول ان يثبته ويأخذ به حواسه قرب الفجر حتى لا استيقظ تجد البعض يسهر جل الليل. فاذا قرب الفجر نقل ونام. هذا يتسلط الشیطان - 00:08:12

والعياذ بالله عليه. ينیمه عن الصلاة بعض الناس يجلس بعد الظهر ويطيل الجلسة فاذا قرب وقت صلاة العصر نقل وقال انعم واقوم صلاة العصر ثم ما يقوم. ما استعد لهذا لو استعد نام مبكرا حتى يمكن ان ينام ويقوم لصلاة العصر. لكن اذا قرب - 00:08:32

قال استريحوا قليلا فاذا بالشیطان يستولي عليه وينیمه. فليحذر المسلم ولیجند نفسه محاربة عدو الخفی. عدو خفی ولا تستطيع مهاداته. ولا التصنیع اليه ولا التقرب اليه وانما تحسن منه بالله جل وعلا من الشیطان الرجيم واعرف ان اي نزعة - 00:08:55

نزغ الشقاوة وتبنيه عن العبادة انها جاءتك من الشیطان. فهذه عداوة منه يتسلط على ابن ادم ولذا قال صلی الله عليه وسلم فليستنثر ثلاثا. يعني ما يکفي واحدة يستنثر سیغسل اثر الشیطان. ولهذا قال النبي صلی الله عليه وسلم فليستنثر ولم يقل يستنثر فقط - 00:09:24

قال فليستنثر ثلاثا. يعني يستنشق الماء ثم ينزله ويستنشق وينزله. وهكذا. وهل هذا مع الوضوء خاصة او حتى وان لم يكن وضوء قال كثير من العلماء حتى وان لم يكن وضوء. لو قام من الليل يريد ان يعمل عملا من الاعمال قبل - 00:09:54

طلعت فيستحب له ان يبادر بالاستنثار ثلاثا حتى يغسل اثر الشیطان من خياشیمه ويقول شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمه الله يستحب غسل اثر الشیطان في كل شيء. ولذا امرنا عند القيام من نوم الليل ان نغسل اليدين قبل ان ندخلهما في الاناء ثلاثا. فان - 00:10:15

لا يدری این باتت يده. لانه قد يبیت عليها الشیطان. وهذا الاستنثار. فهذا دلالة على انه يستحب للانسان غسل اثر الشیطان. ومما يغاير به ويقال مثلا حکم بول الشیطان. اهو - 00:10:45

ام نجس؟ معی ما هو لعین وخشیس. بوله يقول بعض العلماء قوله طاهر. لانه لما ذکر عند النبي صلی الله عليه وسلم رجل نام حتى اصبح قال ذاك بعل الشیطان في اذنیه او في اذنیه ولم - 00:11:05

ذلك الرجل مع انه معلوم مذکور عند النبي صلی الله عليه وسلم والخبر عن النبي صلی الله عليه وسلم انه بال في اذنه ماذا قيل له اغسل اذنک لان الشیطان بال فيها. ولذا قال بعضهم ان بول الشیطان - 00:11:25

ظاهر وليس بنجس فليستنفر ثلاثا اخذ من هذا الحديث مشروعية الاستنشاق والاستنثار هو واجب من واجبات الوضوء او لا؟ قوله للعلماء رحهم الله. منهم من قال ليس بواجب لان من الاحادیث التي وردت في الصحاح في صفة وضوء النبي صلی الله عليه وسلم ما ذکرت الاستنشاق ولا - 00:11:45

والاعرابي الذي جاء الى النبي صلی الله عليه وسلم يسأله عن الوضوء قال كما امرک الله في كتابه. يا ايها الذين امنوا اذا قمتوا الى الصلاة فاغسلوا وجوهکم وابدیکم الى المرافق وامسحوا برؤوسکم وارجلکم الى الكعبین. فلم يرد فيها الاستنثار - 00:12:17

اخرون قالوا ورد في احاديث اخر مثل هذا الحديث وغيره مثلا فيؤخذ منه الوجوب. فالاحاديث دلت على مشروعية الاستنشاق والاستئثار. وهل هو واجب او لا؟ قولان العلماء رحهم الله والمراد بالخياشيم خيشومة هو رأس العم فتحة الانف من الداخل. وقيل اعلاها مما يلي - 00:12:37

الدماغ انما هي في الانف والامر بغسل ذلك بالاستنشاق ثم الاستئثار لغسل اثر الشيطان. ثم انه الواجب على المسلم اذا سمع مثل هذه الاحاديث التي في هذا توجيهه نبوي يجب عليه الامام بها. ادرك معناها او لم يدرك. قد يقول قائل مثلا كيف يبيت الشيطان على خيشومه؟ نقول نعم - 00:13:10

الشيطان اقدره الله جل وعلا على بعث التصرف. ثم ان الخياشيم محل الاوساخ فيها الوسخ الشيطان يألف هذا والشيطان يحرص على منافذ الجسم. ولهذا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم عند - 00:13:40 ان نكظم ما استطاع. فان لم يستطع الانسان الكظم فيقطع يده على فيه. حتى لا يلتج الشيطان في فيه لانه يحاول ان يأتي من ابن ادم اي مدخل. يدخل عليه فيه - 00:14:00

فالواجب على المسلم مثل هذه الاحاديث البينة الواضحة الصحيحة الثابتة لا مجال للشك فيها ان يؤمن بها سواء ادرك المعنى او لم يدرك. يؤمن بما جاء عن الله جل وعلا على مراد الله - 00:14:17

جل وعلا وبما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يدرك بعض الامور وقد لا يدرك بعض الامور والله جل وعلا يقول وما اوتني من - 00:14:37

العلمي الا قليلا. الانسان اذا سمع حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم دل على معنى من المعنى وجب عليه الامام به. بعد ثبوت صحة هذا الحديث. فهم الاستدلال على ما اريد - 00:14:57

لان النظر في ايات الله جل وعلا في القرآن من جهة واحدة جهة مطابقة الاستدلال لما تدل به عليه. والا فسند القرآن متواتر. ولا مجال للشك فيه. نظر السنة من ناحيتين. من ناحية - 00:15:17

الصحة اذا صحت ومطابقة الاستدلال لما استدل به عليه فاذا طابق فحين اذ يجب على الانسان ان يؤمن به. مثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم صريح فان الشيطان على خيشومة. والبيوتة قالوا هي ليلا. هذا يجب في النوم ليلا بدون النهار. لان - 00:15:37 غالبا ان الانسان ما يستغرق في نومه. ولا يطول نومه بخلاف الليل فهو يستغرق ويطول. والبيوتة في الليل فالواجب الاستنشاق والاستئثار قالوا في نوم الليل دون نوم النهار ومن - 00:16:05

من قال مطلقا من اي نوم عليه ان يستنشق ويستئثار. لان الشيطان يتسلط على ابن ادم اذا اه تمكن منه وهو في النوم يتمكن منه اكثرا منه في اليقظة وتطلق البيوتة على الليل وان لم ينم الانسان. يقال بات في مكان كذا وكذا وربما يكون ما نام. كل - 00:16:25 ما يقال ان البيوتة في النوم خاصة وانما تطلق على الوقت في النوم. يقال مثلا بتنا ليلة في المسجد الحرام فتنا يعني امضينا الليل في المسجد الحرام وان لم يكن هناك نوم ما يلزم من البيوتة انه - 00:16:55

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من نومه ليلا او نهارا فليستنفر ثلاثا. في القاموس استئثار الماء ثم استخرج ذلك بنفس الانف - 00:17:15

كلمة الشيطان من شفينا ومعنا بعد او شاط بمعنى تسلق يعني هل النون اصلية والالف زائدة شطنة او الالف اصلية هل هي اصلية شيطان والالف اصلية والنون زائدة من شاط قولان في تحليله اللغوي. نعم. وقد جمع بينهما في - 00:17:38

في بعض الاحاديث فمع الجمع يراد من الاستئثار دفع الماء من الانف ومن الاستنشاق جذبه الى الانف فان الشيطان يبيت على خيشومه وهو اعلى الانف وقيل الانف كله وقيل عظام رقاق ليناتهم في اقصى الانف - 00:18:07

على اداخل الانف يبيت داخل ليكون قريبا من القلب بينه وبين الدماغ وقيل غير ذلك. متفق عليه. الحديث دليل على وجوب الاستئثار عند القيام من النوم مطلق الا ان في رواية للبخاري اذا استيقظ احدكم من منامه فتووضاً فليستنثر ثلاثا فان الشيطان - 00:18:27

فيقيد الامر المطلق به ها هنا بارادة الوضوء ويقيد النوم بمنام الليل كما يفيد لفظ بيت ذي تونة فيه وقد يقال انه اذا انه خرج على [الغالب فلا فرق بين نوم الليل ونوم النهار - 00:18:54](#)

والحديث من ادلة القائلين بوجوب الاستئثار دون المضمضة. وهو مذهب احمد وجماعة وقال الجمهور لا يجب بل الامر للنذر  
واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي تواضاً كما امرك الله. قوله - [00:19:14](#)

كما امرك الله قالوا ما ذكر فيها الاستنشاق ولا الاستئثار اذا فليس بواجب وانما هو للاستحباب قولان للعلماء كما تقدم. نعم. وعین له  
ذلك في قوله لا تتم صلاة احد احد حتى يصبح الوضوء كما امره الله - [00:19:32](#)

فليغسل وجهه ويديه الى المرفقيين ويمسح رأسه ورجليه الى الكعبين كما اخرجه ابو داود وجماعع كما اخرجه ابو داود من حديث  
دعاة ولانه قد ثبت من روایات صفة وضوءه صلى الله عليه وسلم. من حديث عبدالله بن زيد وعثمان وعثمان وابن عمرو. عدم  
ذكرهما - [00:19:52](#)

مع استيفاء صفة وضوءه. وقد ثبت ذكرهما ايضاً وذلك من ادلة النذر. وقوله بيت الشيطان قال القاضي عياض يحتمل  
ان يكون على حقيقته فان الانف احد منافذ الجسم التي يتوصل الى القلب منها بالاشتمام - [00:20:15](#)

وليس من منافذ الجسم ما ليس فيه غلق سواه وسوى الاذنين. وفي الحديث ان الشيطان لا يفتح غلقاً الشيطان لا يفتح مغطى يعني  
اذا غطى الشيء فانه ما يضره ولا يقرب منه الشيطان - [00:20:35](#)

وانما يحرض على الشيء المفتوح. يدخل منه. ولهذا امرنا عند التثاؤب بالكمم فان لم اذا استطاع الانسان فليضع يده على فيه. حتى  
لا يبقى مفتوح يدخل منه الشيطان. والانف مفتوح. والاذن - [00:20:52](#)

كذلك بخلاف الفم فهو عليه اقفال بحمد الله وكذا العينان نعم وجاء في التثاؤب الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان حينئذ في الفم  
ويحتمل الاستعارة فان الذي ينعقد من من الغبار من رطوبة الخياشيم قذارة توافق الشيطان - [00:21:12](#)

قلت والاول اظهر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:21:40](#)